

# الدرس التاسع من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماضي مسألة نزول القرآن ان زوله كان على نوعين اه ابتدائي سببي ما معنى النزول الابتدائي اه نعم يعني تنزل اية ولم يتقدمها سبب يقتضي ذلك - [00:00:26](#)

والسبب وما نزل لسبب يقتضيه سؤال حكم او بيان حادثة او نحو ذلك ولا زلنا في هذا النوع وهو نزول القرآن نواصل القراءة فيه نزول القرآن او اسباب النزول لها صيغ - [00:00:55](#)

معلومة منها ما هي صيغ صريحة في سبب النزول وتقتضي التعقيب اي ان نزول هذه الاية كان عقب هذه الحادثة او عقب هذا السؤال مباشرة بان يصرح الصحابي بقوله فانزل الله حصل كذا وكذا فانزل الله - [00:01:32](#)

او يقول فنزلت وهذا كثير انه يحصل كذا وكذا قال فنزلت جاءت امرأة تشتكي زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث فانزل الله في حال في ذلك الحال تشتكي - [00:02:08](#)

يا عويمر العجلاني فقال يا رسول الله ارأيت ان رأى احدنا مع امرأته رجلا ان قتله قتلتموه به وان سكت لم يقدر على ذلك او كما قال في الحديث قال فانزل الله - [00:02:36](#)

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى اخره فهذه هي اصلح صيغة في بيان اسباب النزول وهي تقتضي تعقيب نزول الاية عقب السبب هناك صيغ يذكرها بعض الصحابة رضي الله عنهم - [00:02:54](#)

في اسباب النزول وان لم يكن عقب ذلك مباشرة بل يذكرون الاية كالتفسير مثلا كحديث البراء المتفق عليه في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:03:26](#)

قال نزلت في عذاب القبر وقول هنا نزلت ليس هذا لبيان السبب انما هو كالتفسير والايضاح لمعنى هذه الاية مثل ايضا قول عائشة في صحيح البخاري في قول الله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا - [00:03:49](#)

او اعراضا قال قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في المرأة تكون عند الرجل غير مستكثر منها ويكون له منها ولد تقول له ابقي واجعلك من شأني في حل فمثل هذا الذكر للنزول ليس لبيان السببية - [00:04:16](#)

وانما هو كالتفسير لهذه الاية. ما معنى هذه الاية؟ معناها كذا وكذا وهي نزلت في مثل هذا الامر ومثلها يذكر في بعض الايات المكية وتفسر باحداث وقعت في المدينة بعض الايات مثلا التي تتعلق بغزوة بدر وبعض الغزوات التي غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم او التبشير بها وتكون الاية مكية - [00:04:46](#)

فهذا كالتفسير لهذه الايات نبهنا على هذا لبيان انه ليس كل حديث ورد فيه نزلت في كذا او انزلت في كذا انه سبب لنزول له بل قد يكون ذلك من باب التفسير انها نزلت في هذا الشأن - [00:05:24](#)

ولم تنزل في غيره ايضا مما يتعلق باسباب النزول ان هذا الباب معرفة معرفة اسباب النزول له فوائد كثيرة ومهمة يحتاجها المفسر في تفسيره للقرآن وغير المفسر فمن الفوائد في - [00:05:47](#)

معرفة اسباب النزول فهم الاية فهما صحيحا فان معرفة سبب نزول الاية يعين على فهمها فهما صحيحا فمثلا قول الله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر - [00:06:17](#)

فلا جناح عليه ان يطوف بهما اصل هذا التعبير فلا جناح عليه يدل على الاشياء الجائزة المباحة لا جناح عليك ان تفعل كذا اي جائز له لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج - [00:06:52](#)

مباح مع ان الطواف بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحاجة والعمرة الا به ولذا استشكل عروة ابن الزبير وسأل عائشة كما في الصحيح قال ارى ان من ترك الطواف بين الصفا والمروة لا شيء عليه - [00:07:17](#)

قالت لماذا؟ قال لان الله قال فلا جناح علي الطوف بهما انما هو شيء مباح فبينت عائشة رضي الله عنها ان قول الله فلا جناح عليه الطوف بهما يبين سبب نزول الاية - [00:07:43](#)

قال انما هذه الاية في الانصار كانوا في الجاهلية اذا احرموا يهلون لمناه ويتخرجون ان يسعوا بين الصفا والمروة كل من هل لمناه الطاغية يتخرج من بين الصفا والمروة يرى ان هذا لا يجوز - [00:08:04](#)

قال فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية. فلا جناح عليه ان يتطوف بهما اي ان هذا الشيء جائز وليس كما ظنه هؤلاء - [00:08:33](#)

انه محرم ولا يجوز واذا عروة الان فهم مراد المراد بالاية لمعرفة سبب نزولها ايضا قالها سبب اخر كما في البخاري ان الله تعالى امرهم بالطواف بالبيت. وليطوفوا بالبيت العتيق - [00:08:50](#)

فلما نزلت الاية التي فيها الطواف بين الصفا والمروة ومن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه يطوف بهما تخرجوا قالوا انما امرنا بالطواف بالبيت. فكيف نجعله بين الصفا والمروة اي لما امرنا بذلك فانزل الله تعالى هذا يبين انه لا جناح عليهم فيه - [00:09:21](#)

اذا هذا بين السبب الذي نزلت الاية فيه. وهذا يعين المفسر على فهم معنى الاية مثال ايضا حديث البراء المتفق عليه في قول الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - [00:09:46](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها يقول قائل ما معنى الاية هذه؟ ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها بينه سبب نزول هذه الاية - [00:10:09](#)

ان الانصار ايضا كانوا اذا حجوا ورجعوا من الحج يتخرجون ان يدخلوا من ابواب البيوت حين رجوع من الحج وانما يدخلون من ظهور البيوت اذا فنزلت هذه الاية فعلمنا معنى هذه الاية ببيان سبب نزولها - [00:10:27](#)

وقال الله تعالى لهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. كانوا يرون ان هذا من البر ومن تمام اعمال الحج ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وهذا كثير يعين على فهم معنى الاية مثلا ابن مسعود رضي الله عنه في الحديث الذي في الصحيحين - [00:10:55](#)

لما جاءه بعض اصحابه فقال يا ابا عبد الرحمن ان على ابواب كندة اي الكوفة خاصا يقص ويقول فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين انه يكون دخان يوم القيامة يختنق منه الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهينة الزكام - [00:11:22](#)

فغضب ابن مسعود رضي الله عنه قال من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لي ما لا يعلم والله اعلم. انما هذه الاية في شأن قريش - [00:11:50](#)

حين عتوا ولم يستجيبوا للرسول صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف. قال فاصابتهم سنة حصت كل شيء في ايديهم وكان احدهم ينظر الى السماء فيرى بينه وبين السماء دخانا - [00:12:06](#)

على خلاف في هل الدخان هذا من اشراط الساعة وانه قد مضى؟ ابن مسعود يرى انه قد مضى واستدل بان هذه الاية نزلت في قريش وايضا استدل بقوله انكم عائدون - [00:12:26](#)

وفسر البطشة الكبرى بيوم بدر قال وفي الاخرة لا عودة ارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ان لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. الى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى - [00:12:40](#)

ان منتقمون وفسر البطشة بيوم بدر انكم عائدون. قال قال ولا عودة في الاخرة فاذا هذه فائدة عظيمة وهي التي تهمننا في هذا الدرس اكثر من غيرها ان من اعظم - [00:12:59](#)

الفوائد لمعرفة اسباب النزول ان ان المفسر يفهم الآية فهما صحيحا ولذا مما ذكره العلماء كمن سيأتي ان شاء الله من شروط المفسر ان يكون عالما باسباب النزول ولا يجوز له ان يتكلم في الايات دون معرفته بسبب نزولها - [00:13:20](#)

لانه قد يكون سبب نزولها معنى ظاهرا وهو يذكر غير ذلك ايضا من فوائد معرفة اسباب النزول معرفة حكمة التشريع وكيف عالج القرآن امور الناس وكيف كان تشريع الاحكام على سبيل المثال - [00:13:48](#)

الايات التي فيها حكم الخمر كان الخمر من سائر شراب الناس كما يشربون الماء اي كثير منهم والا بعضهم قد اعتزل شربها لكن كان في مشروبات كل الناس في الغالب - [00:14:24](#)

فلما جاء القرآن كيف عالج هذا الامر؟ هل من اول يوم نزلت الايات بتحريم الخمر الذي الناس اعتادوه مرت مراحل مرة تحريم الخمر بمراحل اولاً نهى الله تعالى ان يشربوا وقت الصلاة - [00:14:45](#)

ابيح لهم في غير وقت الصلاة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكانوا يشربونه في الليل وكانوا يشربون في الوقت الذي يكون بعيداً من الصلاة فاذا جاءت الصلاة - [00:15:05](#)

كانوا قد ذهب عنهم السكر بعد ذلك مرحلة نزلت مقارنة بين منافع ومفاسده وان مفاسده اكثر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واسمهما اكبر من نفعهما - [00:15:27](#)

اذا شيفي منفعة يسيرة والمنفعة التي في الخمر كما قال العلماء هي التجارة فيه. والكسب كانوا يكسبون يتاجرون قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما. اذا العاقل يجتنب الشيء الذي اثمه اكبر من نفعه - [00:15:53](#)

وليس كل الناس يجتنب ذلك جاءت المرحلة الثالثة التي جاء فيها البث بتحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لعلكم تفلحون فمعرفة اسباب النزول وكيف تدرج القرآن في التشريع - [00:16:15](#)

وكيف راعى امور النص مما يجعل الانسان يعرف حكمة هذا الشرع حكمة التشريع وايضا يفيد في معاملة الخلق وفي دعوة الناس وسياستهم والشيخ رحمه الله كان مما ذكر في مقدمة كتابه الصحيح المسند من اسباب النزول - [00:16:42](#)

قال وكان من الاسباب التي دعتني الى تأليف هذا الكتاب ان نعرف كيف تعامل القرآن مع الحوادث والوقائع التي حصلت لاستفيد من ذلك فائدة عظيمة في كيفية الدعوة الى الله سبحانه وتعالى والسير على - [00:17:12](#)

ما جاء به القرآن ايضا من الفوائد لمعرفة اسباب النزول بيان ان هذا القرآن منزل من عند الله سبحانه وتعالى وان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له في هذا القرآن الا البلاغ - [00:17:34](#)

ولذا كان يأتيه السائل فيسأله فيسكت حتى ينزل الوحي او كان يحدث الامر في المدينة او خارج المدينة فلا يعلم حتى يأتيه الوحي فيبين هذا انه لا يعلم الغيب وان القرآن منزل من الله جل وعلا. ليس له فيه سوى البلاغ ان عليك الا البلاغ - [00:18:01](#)

وعلى سبيل المثال حديث ابن مسعود في الصحيحين قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة فسأله جاء النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الروح ما هي - [00:18:30](#)

فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه الوحي في ذلك الحين ثم انفصم عن الوحي فقال صلى الله عليه وسلم قرأ له ويسألونك عن الروح الروح من امر ربي فالسكوت هذا دليل انه منتظر نزول شيء. ونزل عليه الوحي وهم ينظرونه - [00:18:47](#)

كذلك كان ربما يحصل الامر يخفى عليه حتى ينزل القرآن ببيانه تعرفون قصة زيد ابن ارقم لتكلم عبدالله بن ابي في بعض الغزوات وقال لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل - [00:19:12](#)

فجاء زيد فقال يا رسول الله سمعت عبد الله ابن ابي في اصحاب ليقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل ويعني بالاعز نفسه واصحابه وبالازل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:19:38](#)

قال فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فاجتهد يمينه. وحلف انه ما قال وقال الناس كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه هم وكره انهم قالوا كذب الرسول فنزل القرآن - [00:19:56](#)

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول الى اخره فبين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم

الغيب وان هذا القرآن منزل من الله سبحانه وتعالى - [00:20:17](#)

اتاه الله تعالى به بواسطة جبريل وانزله عليه ولم يكن له علم به قبل ذلك ايضا من فوائد معرفة اسباب النزول بيان دفاع رب العالمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنايته به - [00:20:34](#)

كم يحصل له من اذى فينزل القرآن مدافعا عنه مثبتا له لما قالوا هذا محمد صنوبر منبتر اذا مات لا عقب له سيذهب ذكره دعوه حتى يموت فانزل الله انا اعطيناك الكوثر - [00:20:59](#)

وصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر شانئك ومبغظك هو الابتر لست انت الابتر لما قالوا قلاه ربه لما تأخر عنه الوحي وقالوا ربي تركه انزل الله سبحانه وتعالى والضحي والليل اذا سجي. ما ودعك ربك وما قلى - [00:21:20](#)

هكذا لما تكلموا في عرضه وطعن المنافقون في ام المؤمنين عائشة واشتد عليه البلاء نزل القرآن مدافعا عنه مبينا ذلك الامر ان الذين جاءوا بالالفك عصبه منكم لا تحسبوا شرا لكم بل هو خير لكم - [00:21:43](#)

لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم الى اخر الايات وكانت اسباب النزول فيها معرفة ذلك يتبين به عناية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ودفاعه عنه وردة عنه كذلك - [00:22:00](#)

بمعرفة اسباب النزول من الفوائد التي تتعلق بذلك انه يتبين بها رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين وعنايته بهم فمثلا سبب نزول اية الوضوء او اية التيمم وان كنتم مرضى وعلى سفر - [00:22:26](#)

فلم تجدوا من فتيتموا صعيدا طيبا. كان سبب نزول هذه الاية ضياع عقد عائشة وهم في سفر ضاع العقد يبحثون عنه وليس معهم ماء ولم يكن في المكان الذي نزلوا فيه ماء - [00:22:52](#)

وحان وقت الصلاة وليس عندهم ماء ولم يكن التيمم قد شرع فانزل الله سبحانه وتعالى اية التيمم سبب نزول هذه الاية هو ما حصل على المؤمنين من الكربة والشدة وعدم وجود الماء فرج الله تعالى عنهم فبمعرفة هذا السبب - [00:23:17](#)

يتبين رحمة الله تعالى بعباده وعنايته بهم وتخفيفه عنهم ولذا قال الله في نفس الاية ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون - [00:23:40](#)

وكانت هذه بركة حتى قال اسيد ابن حضير ما هذا باول بركة؟ يا ال ابي بكر اذا هذه فوائد عظيمة وغيرها من تأمل كثير فان اسباب النزول معرفة ذلك من الامور المهمة - [00:24:01](#)

والذي يترتب عليه فوائد كثيرة لا سيما في باب معرفة معنى الايات. وفي باب تفسير القرآن فمن يعيد ما ذكرنا من الفوائد نعم من يجيب؟ ها فهم الاية فهما صحيحا يعين على فهم الاية ايضا - [00:24:19](#)

بيان دفاع الله تعالى عن نبيه وعنايته به. ايضا ها نعم معرفة حكمة التشريع وكيف تعامل القرآن مع الناس؟ وكيف شرعت الشرائع وفرضت الاحكام ايضا معرفة ان القرآن منزل من الله تعالى - [00:24:42](#)

وان الرسول له منه البلاغ وايضا نعم احسنت رفقه بهم بقي فائدة نختم بها هذا الباب والا هو باب واسع باب اسباب النزول نحن لخصنا اهمه وما يحتاجه المفسر منه - [00:25:10](#)

وهو النبأ اسباب النزول له ضوابط او قل هناك ضوابط وقواعد تتعلق باسباب النزول فمن هذه الضوابط المهمة والتي يحتاجها المفسر المتعلقة باسباب النزول قاعدة مشهورة وهي ان العبرة بعموم اللفظ - [00:25:30](#)

لا بخصوص السبب العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واذا كانت اية من الايات نازلة في سبب خاص ولكن لفظها عام وهي نزلت في سبب خاص في بيان حال او حكم احد المسلمين ولفظها عام - [00:26:00](#)

فان حكمها شامل لكل ما تناوله لفظها حكم هذه الاية شامل لكل ما تناوله لفظها لان التشريع او لان القرآن تشريع لعموم الامة فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وينبأ ايضا في هذه القاعدة على امر مهم ان السبب - [00:26:27](#)

الذي نزلت فيه الاية سورة السبب هو اول ما يدخل في ذلك اللفظ العام لكن لا نقصره عليه نضرب مثالا حتى يعرف مثلا ايات الظهار جاء انها نزلت كما سيأتي في هلال ابن امية. وجاء انها نزلت في شريك ابن سحماء - [00:26:55](#)

او في هلال ابن امية حين رمى زوجته بشريك ابن سحماء وجاء في الصحيحين انها نزلت في عويمر العجلاني هل نقصر هذا الحكم ايات الظهار؟ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهات من امهات الا اللاتي ولدنهم ثم قال والذين يظاهرون - [00:27:20](#) من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة مؤمنة الى اخر الايات. هل نقصر هذا الحكم بهذين الصحابييين او كل من حصل له هذا الحكم هذه المسألة يشمل هذا الحكم - [00:27:38](#)

ها الثاني نعم يشمل الحكم فتكون الاية بلفظها شاملة لكل من حصل له ذلك هذا القول قول جمهور العلماء خالف في هذا المالكية فالمالكية يقولون العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ - [00:27:55](#)

العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ لكن هنا تنبيه فان بعضهم قد يفهم ان قول المالكية يقول نقصر الاية على السبب فقط ولا يدخل فيه غيره يعني ليس مرادهم ذلك على سبيل العموم. مرادهم العبرة بخصوص السبب اي ان هذا اللفظ - [00:28:23](#)

لا يشمل الا من نزل القرآن بسببه وغيره يدخل فيه من باب القياس يدخل في من باب القياس والجمهور ماذا قالوا؟ قالوا السبب يدخل في اللفظ اول ما يدخل فيه. وغيره ايضا يدخل في اللفظ تبعاً - [00:28:48](#)

ويكون اللفظ شاملاً له بخلاف المالكية قالوا هذا اللفظ من حيث لفظه لا يشمل الا من نزل القرآن بسببه لكن غيره ان دخل فيه ليس داخلاً في اللفظ وانما هو قياساً - [00:29:11](#)

وانما هو قياس على من ورد القرآن بسببه واضح ان شاء الله ها ها ماذا مثال اخر ها اه نعم احسنت يعني ذاك الاية في اللعان الظهار هو في من - [00:29:29](#)

في خولة بن ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت طيب احسنت نعم ايات الظهار نزلت في قول بن ثعلب وزوج بن الصامت والذي في قصة هلال بن امية وعويمر العجلاني هي ايات اللعان فسواء ايات الظهر او ايات اللعان هل مقصود - [00:29:50](#)

عليهم غير من داخل لكن لا بد من معرفة هذا يعني ان لا ينسب الى المالكية يقول هذه الاية لا يؤخذ منها هذا الشيء ولا تدل عليه لكن يقولون من باب - [00:30:07](#)

الجمهور اصح بلا شك ان القاعدة المعروفة هي العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يدل على ذلك حديث ابن مسعود في

الصحيحين ان رجلاً قبل امرأة فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قبلت امرأة لا تحل لي - [00:30:21](#)

سكت منه النبي صلى الله عليه وسلم فصلى حضرت الصلاة صلى معه ثم جاء بعد الصلاة قال يا رسول الله قبلت امرأة لا تحل لي قال هل صليت معنا؟ قال نعم - [00:30:48](#)

قال قد غفر الله لك ثم تلى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال الرجل اهذا لي خاصة قال لا بل لجميع امتي كلهم فهذه الاية الان ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في هذا الرجل - [00:31:02](#)

جاء في بعض الروايات انه ابو اليسر رضي الله عنه هو الصحابي ولكن هذه الاية شاملة لكل من عمل سيئة واتبعها حسنة الحسنات تمحو السيئات فالعبرة بعموم لفظها ولذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:31:27](#)

بل لجميع امتي كلهم ليست لك خاصة ايضاً من الامثلة على ذلك مما يؤيد قول الجمهور حديث كعب بن عجرة في الصحيحين حين حج مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأى القمر يتنافى يتناثر على رأسي فاذن لي ان احلق - [00:31:46](#)

وان اكفر وكان كعب بن عجرة بعد ذلك يقول هذه الاية نزلت في خاصة وهي لكم عامة نزلت في خاصة السبب خاص فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك - [00:32:09](#)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او اطعم ست مساكين او اذبح ذبيحة وكان كعب يقول هذه الاية نزلت في خاصة وهي لكم عامة فهذه قاعدة مهمة - [00:32:31](#)

في تفسير القرآن ان العبرة بعموم اللفظ عام ويشمل كل من يدخل في ذلك اللفظ نعم الذي ورد الذي ورد القرآن ونزل بسببه هو اول من يدخل في ذلك اللفظ - [00:32:51](#)

وغيره ممن هو مثله ايضاً داخل في ذلك اللفظ. لان القرآن تشريع لكل الناس والقرآن شامل للمعاني الكثيرة العظيمة. فالعبرة بعموم

اللفظ لا بخصوص السبب ايظا من القواعد المهمة في باب اسباب نزول القرآن - [00:33:09](#)

ان الاية اذا كانت نازلة لسبب واحتملت معنى اخر غير مناقض للسبب الاية اذا نزلت لسبب واحتملت معنى اخر لا يناقض السبب فانه يجوز تفسير الاية بذلك وتصير الاية شاملة لكل هذه المعاني - [00:33:32](#)

ويكون السبب على هذا كمثل من امثلة هذا العموم يكون السبب مثالا من امثلة هذا العموم وغيره داخل فيه ولو كان معنا اخر فمثلا قول الله سبحانه وتعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابواب - [00:34:08](#)

هذه الاية سبق بيان سببها ما هو سبب نزولها ان الانصار كانوا اذا حجوا يرون ان من تمام الحج ومن البر ان يدخلوا من ظهور البيوت لا من ابواب البيوت - [00:34:34](#)

جاء عن بعض السلف انه فسر هذه الاية وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها اي اذا اردتم النصر او نحو ذلك فلا توالوا المشركين - [00:34:50](#)

ولكن وال المؤمنين او نحو ذلك من التفاسير ذكره ابو عبيدة في مجاز القرآن وفسرها بمعنى اخر يصح حملها عليه. لا تأتي البيوت من ظهورها. حتى هذا يذكر في حق من لا يحسن التصرف في الامور - [00:35:10](#)

في الامور من غير طريقها الشرعي وقد يستدل بعضهم عليه بهذه الاية واتوا البيوت من ابوابها اي توء الامور من ابوابها ومن الطرق التي تستطيعون اخذها منها ولا تأتوها من طرق مخالفة وتكن الاية شاملة ايظا لذلك لا اشكال فيه - [00:35:29](#)

ما دام النقري جاء عن السلف هذا ما يتعلق باسباب النزول بقيت مسألة لكن قد تأخر الدرس نؤخره ان شاء الله وهي هل تنزل الاية لكثر من سبب وهل يتعدد نزول الاية - [00:35:54](#)

ستأتي ان شاء الله في الدرس بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:36:11](#)